Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منذ وصولنا إلى باريس قلنا إننا في إجازة للراحة ولم نكن نكذب. وبقينا سنوات وطالت الإجازة ولم نشعر بالراحة! ولكننا ظللنا نزور البيوت التي سبق وأقام فيها المبدعون الراحلون على اختلاف مشاربهم ونحب الجلوس في المقاهي التي طالما جلسوا فيها والأحياء التي تحركوا بين جدرانها.

أشباحهم ما تزال هناك تقطن نقوش الأحجار والجسور والتماثيل. صادقناها، ومع الزمن اتسعت قدرتنا كشبحين على المحبة، فصرنا نزور دورياً بيوت أولئك المبدعين كلهم الذين تعذبوا بالتأكيد وعذّبوا من حولهم وصارت لأشباحهم كثافة حضور روحي نادرة... كحضور ابنتنا!

ولكن مكان نزهتنا المفضل هو في حديقة البيرلاشيز (أعني مقبرة بيرلاشيز) الجميلة بأشجارها وتماثيلها البديعة وسكانها من أشباح المبدعين حيث كنا نجلس طويلاً على قبر شوبان ونحن ننصت إلى عزفه على البيانو اللامرئي خصيصاً لنا وبعدها يروي لنا حكاياه مع جورج صاند وضيقه من السياح الفضوليين.

وعيت أن الحالة المادية الحسنة لزوجي تسهِّل لنا مهمة التحوّل إلى شبحين بسرعة.

خفت من ذلك وقررت العمل ولم يكن ذلك صعباً، فأنا كزوجي خريجة إحدى جامعات بيروت، حيث التقينا وعشنا أنضر أحلامنا التي تكسرت كلها مع حرب كل منا يتنصل منها رفضاً لتلاوة فعل الندامة وعقد صلح مع ذاته، ومع رفاقٍ مات معظمهم وتشرد الآخرون.

ثم إنه ليس من الصعب أن يجد المرء عملاً إذا رضي بعدم تقاضي أي راتب وتلك حالي.

وصرت أعود من عملي كمدرّسة متطوعة لتعليم العربية لأبناء المغتربين في إحدى المدارس لأجد زوجي يتابع تحوله إلى شبح بأسرع مني. وهكذا تخلى ذات يوم عن جسده المادي ودفنته له في حديقة «البيرلاشيز» بعدما دفعت ثروة صغيرة (كخلو) قبر.

لم أشعر كثيراً بالوحشة بعد موته فقد ظل كابنتنا معي، حتى إنني ما زالت أقرع باب غرفة مكتبته قبل الدخول إليها كما كنت أفعل خلال حياته، وما زال